Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكما اشتدت حملته على حُماة الفصحى (لغـــة القرآن الموروثة من مجتمع ديني زراعي). ورأى فيهم أعداء التطور وكهان العصر (وهم تخصصوا في درس اللغة العربية ، فإن تخصُّصَهم ضيّق آفاقَهم . فصاروا ينظرون إلى لغتنا كما لو كانت إحدى اللغات المتحجرة في المعابد . زد على هذا أنهم قد أصبحوا طبقة لهم وضع اقتصادي ووجدان طبقي ، ينهضان على استبقاء العربية على جمودها الحاضر ، ولذلك يخشون التغيير ، ويرون فيه هجوماً على مصالحهم الاقتصادية ، ولكن يجب أن نذكر أن مصلحة الأمة يجب أن تعلو على مصالح أية طبقة فيها) [1]

أقول : كما اشتدت حملته على حماة الفصحى والمتخصصين في العربية . تشتد الحملة اليوم على احتكار أصحاب التخصص في الدراسات القرآنية . وتنشر مجلة (صباح الخير القاهرية) نداء لزميل من محرريها ، يدافع بنفس المنطق ، وأكاد أقول بنص الكلمات ، عن التفسير العصري الذي قدمه أحد زملائه الصحفيين في المجلة . ويرجو لي حين تصديت لرفض هذه الجرأة : (أن أفكر في هذه القضية بعقلية المفكر الحريص على مصلحة الأمة ، لا بعمامة المحترف الذي يحرص على مستقبله الخاص ، ويدافع عن اختصاصاته الرسمية التي يأكل منها خبزه).

* * *

والسؤال الخطير الذي تواجهنا به القضية هو :

---

١ القضية معروضة بمزيد تفصيل ، في كتابي (لغتنا والحياة) ط معهد الدراسات العربية ١٩٦٩ ، ودار المعارف ١٩٧٠ وفيه مراجع كل النصوص المنقولة ، في سياق هذا العرض .